الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط بعد عام ٢٠١١ اسباب التحول الى القوة الذكية ومجالات التوظيف

م.م هبة علي سرحان

الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية

ملخص :

يعد مفهوم القوة الذكية من المفاهيم الحديثة نسبيا في العلاقات الدولية للعلوم السياسية ، وهو يرتكز على توظيف مقومات القوة القومية للدولة في الميدان الاقتصادي والعسكري، وتوظيف القوة الناعمة التي تتمثل بالقوة الثقافية والدبلوماسية في استراتيجيات محددة تجمع بينهم ، لا سيما بعد ان ظهرت في السنوات الأخيرة بوصفها من أهم أدوات إدارة الأزمات الدولية سلميًا ودون الحاجة الى تكبد الخسائر الباهظة التي يسببها التدخل العسكري، من طرائق الدمج بينهما للوصول للمنتج الأكثر منفعة والأقل تكلفة(.(Cost–Benefit). والقوة الذكية لا تتمثل فقط بامتلاك وتمكين المصادر الناعمة والصلبة، والمزج بينهما بالقدرة فضلاً عن تحديد وقت توظيفهما، وأي نوعي القوة يفضل استعماله في الموقف والقدرة على تحديد متى يتم الموائمة بينهما وكيف تتم الموائمة، إذ ان الاتجاه المركب لتوضيح وتفسير مفهوم القوة، عن طريق القوة الذكية يعني التعاطي مع مكونات وعناصر القوة الناعمة والصلبة ليس على أساس كونهم مفهومين منفصلين؛ بل على اساس التعامل معهم ككل والتعامل مع علاقة التداخل القائمة بينهما.

وعلية ستتطرق في هذه البحث التوظيف الأمريكي لمقومات القوة الذكية في استراتيجيتها لشرق المتوسط بعد عام ٢٠١١م ، إذ تغير شكل

المنطقة بفعل تداعيات الربيع العربي التي غيرت الكثير من المعالم السياسية والإقتصادية فيها . إذ سيتم تحديد مقومات القوة الذكية الإقتصادية والمعلوماتية والعسكرية الأمريكية، وتناول ما تمثله هذه المنطقة من أهمية في الاستراتيجية الأمريكية التي تركز على ضرورة ضمان امن المصالح في المنطقة بعد ان أصبحت مصالحها عالمية في مداها .

الكلمات المفتاحية : القوة الذكية – الاستراتيجية الامريكية – شرق المتوسط – مكافحة الارهاب

The American Strategy in the Middle East After 2011: Reasons for the Shift to Smart Power and Areas of Application

Assistant Lecturer Hiba Ali Sarhan
Al-Mustansiriya University / College of Political Science

Summary :

The concept of intelligent power is relatively recent in international relations within political science. It is based on employing the components of the national power of the State in the economic and military spheres, as well as in using soft power, represented by cultural and diplomatic influence, within specific strategies that combine them. This is especially relevant after having emerged in recent years as one of the most important tools for the peaceful management of international crises, without the need to incur the high costs caused by military intervention, through forms of integration that allow the achievement of the most beneficial and least expensive result (Cost-Benefit)

El poder inteligente is not limited solely to possessing and enhancing soft and hard resources to combine them, but it also implies the ability to determine from the right

moment to employ them, which type of poder is appropriate to use in each situation and the ability to decide when and how to harmonize them. Thus, the tendency composed to clarify and interpret the concept of power through intelligent power implies treating the components and elements of soft and hard power not as separate concepts, but as a whole, considering the relationship of interdependence existing between both.

المـقدمـة

يمثـل مفهـوم القـوة المرتكـز الـرئيس فـي اسـتراتيجيات الـدول فـي المجتمـع الـدولي لتحقيـق مصـالحها، ومـن، وبـالتركيز علـى المفهـوم العـام للقـوة: يمكـن القـول ان القـوة ذات مفهـوم شـامل مركـب ومتعـدد الأبعـاد ،وهـو يرتكـز علـى سلسـلة مـن العوامـل العسـكرية، والسياسـية، والاقتصـادية، والبشـرية التـي تـؤثر فـي بعضـها بعـض، ويعـد مـن أهـم أدوات تحقيـق الدولـة لسياسـتها ضـمانا لمصالحها العليا، لا سيما في محيطها الإقليمي والدولي .

وهنـاك مجموعـة مـن المظـاهر لاسـتعمال سياسـة القـوة فـي ميـدان العلاقـات الدوليـة، فقـد تتضـمن (تـدخلات عسـكرية مباشـرة) عـن طريـق توظيـف القـوة العسـكرية التـي يحتمـل دخولهـا بشـكل مباشـر فـي الحـروب التقليديـة التـي تحـدث بـين الـدول، أو بشـكل غيـر مباشـر كمـا يحـدث فـي حـرب العصـابات، او قـد تتجسـد القـوة فـي (التحالفـات الجماعيـة) التـي تتضـمن التحالفـات العسـكرية، أو التحالفـات السياسـية والاقتصـادية، وقـد تتضـمن (تـدخلات غيـر مباشرة) تتمثل في توظيف العقوبات الإقتصادية والسياسية .

أولاً: أهمية البحث :-

يسعى البحث لتناول مفهوم القوة الذكية الذي قدمه ناي عام ٢٠٠٣م والذي يدمج بين نوعي القوة الصلبة والناعمة ومن طريق الإطار الذي وضعه، في وقت تبدو فيه الدراسات حول هذا المفهوم محدودة الى حدما ، لا سيما في إقليم مليء بالمتغيرات والتداعيات التي تلت الربيع العربي بعد عام ٢٠١١م ممثلا بحوض شرق المتوسط ،.في بيئة اتسمت بتعدد التحديات غير المتكافئة للأمن الإقليمي والعالمي، وفي الانتقال من القوة الذكية كنظرية إلى القوة الذكية في الممارسة، إذ تتراوح من الأمن السيبراني إلى الإرهاب ،وتوجد هذه التهديدات في بيئة دولية ديناميكية، مما يضيف تحدياً آخر لتطبيق استراتيجية القوة الذكية، لا سيما في استراتيجية القوة المهيمنة على النظام الدولي عموما وشرق المتوسط خصوصا ، في ضوء تزايد التهديدات لأمن الطاقة وأمن الحلفاء .

ثانيا: أهداف البحث:-

١. التعرف الى مفهوم القوة الذكية وتحديد أهم استراتيجياتها ومقترباتها .
٢. تحديد أهم أدوات ووسائل الاستراتيجية الأمريكية في شرق المتوسط وما هي أهدافها .
٣. تحليل ورصد مقومات القوة الذكية الأمريكية في شرق المتوسط ومجالات توظيفها .

ثالثًا: مشكلة البحث:-

تتجسد المشكلة الجوهرية للدراسة في ان منطقة شرق المتوسط تحظى بأهمية كبيرة في المدرك الاستراتيجي الأمريكي لعوامل ضمان امن الطاقة وأمن الحلفاء، وتبدو الولايات المتحدة الأمريكية غير راغبة في توظيف

القوة الصلبة بعد عام ٢٠١٠م، لا سيما قدراتها العسكرية ،بشكل قد يهدد مصالحها في المنطقة كما حدث مع مطلع الألفية الثانية ، لذا بدأت لتوظيف استراتيجيات قوتها الذكية للتعاطي مع متغيرات هذه المنطقة التي بدأت تشهد رسم خرائط جيدة للطاقة ومنظومة الحلفاء .

رابعاً: فرضية البحث :-

ينطلق البحث من افتراض مفاده ((اذا استطاعت الولايات المتحدة توظيف مقومات القوة الذكية التي تملكها بما يمكنها من رسم منظومة تحالفاتها وتوازناتها الإقليمية في شرق المتوسط فأنها ستضمن مصالحها فيها)).

خامساً: منهج البحث :-

تم اعتماد المنهج الوصفي، لإظهار المشكلات العلمية ووصفها وتحليلها بشكل علمي للتوصل إلى التفسيرات المنطقية ذات الدلالات والبراهين التي تمنح الباحث على القدرة لوضع أطر محدد للمشكلة واستعمالها لتحديد النتائج والتوصيات، مع توظيف المنهج التحليلي والإستشرافي والتأريخي .

سادساً: هيكلية البحث

تناول البحث في مبحثين تطرقنا في المبحث الاول على ماهية القوة الذكية ، فيما تضمن البحث الثاني في الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط واسباب التحول الى القوة الذكية ومجالات التوظيف .

المبحث الاول

ماهية القوة الذكية

يتطرق هذا المبحث في ماهية القوة الذكية بوصفها الأداة الأهم لإدارة الصراعات الدولية، في قرن الواحد والعشرين؛ بسبب الخسائر الباهضة

التي تكبدتها الحروب المسلحة لكلا الطرفين المنتصر والمهزوم، من إذ التعرض لتعريف القوة بصفة عامة، ثم استعراض بعض المفاهيم المقاربة لتعريف القوة، ومن ثم تعريف مفهوم القوة الذكية وتحديد مقوماتها.

المطلب الأول : مفهوم القوة.

لقد وضعت العديد من التعاريف للقوة لغة و اصطلاحاً . ويدور هذا المصطلح في اللغة حول الطاقة والقدرة والجد والجوع والفقر والاحتباس والخلاء، وضمت معاجم اللغة العربية محتوى ومضمون القوة لغوياً فقال ابن منظور: إن القوّة تتكون(من ق و ي) ولكنها حملت على فُعْلة فأُدغمت الياء في الواو كراهية تغير الضمة والفِعالةُ منها قِوايةٌ. ونقل عن ابن سيده: القُوَّةُ نقيض الضعف، والجمع: قُوًى وقِوًى، وقوله عز وجل: "يا يحيى خُذِ الكتاب بقُوَّةٍ" أَي بِجِدّ وعَوْن من الله تعالى، وقد قَوِيَ الرجل والضَّعيف يَقْوَى قُوَّة فهو قَوِيٌّ وقَوَّيْتُه أَنا تَقْوِيةً وقاوَيْتُه فَقَوَيْتُه أَي غَلَبْته (لسان العرب ، ٢٠٦) .

وفي عالم السياسة فيما يخص تعريف القوة ثلاث اتجاهات (مقلد ١٩٩٣) إذ يعرف الاتجاه الأول القوة: بوصفها القدرة على التأثير في غيره، وهي القدرة على حمل الآخرين للتصرف بطريقة تضيف إلى مصالح مالك القوة، فيما يعرف الاتجاه الثاني، القوة: بأنها عملية المشاركة الفعالة في صنع القرارات على الصعد المهمة في المجتمع كافة، اما يحاول الاتجاه الثالث، فهو يجمع بين الاتجاهين السابقين ويعرف القوة: بوصفها عملية التحكم والسيطرة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة لشخص معين، أو جماعة معينة، على أوجه إثارة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أو يمكن اعتبارها عملية اعادة توزيع القيم وما يترتب عليه من

مقدرة في تقرير أو تأثير في الموقف في الاتجاه الذي يفضله صاحب القوة ، أما كلية الحرب الأمريكية فتعرف مفهوم القوة القومية للدولة بوصفها "الإمكانية أو القدرة التي يمكن أن توظفها الدولة بغية الوصول إلى أهدافها القومية التي تسعى الى تحقيقها في الصراع الدولي، إذن فالقوة هي الطاقة العامة للدولة لكي تسيطر وتتحكم في تصرفات الآخرين" (army war collage 1993) .

المطلب الثاني : مفهوم القوة الذكية

ظهرت العديد من المصطلحات الحديثة في علم السياسة والعلاقات الدولية مؤخراً، ومنها القوة الناعمة والقوة الصلبة، بوصفها أدوات سياسية ودولية مهمة لإدارة الصراعات الدولية، ولعل أهمها ما يُطلق عليه "القوة الذكية". إذ يُعد مفهوم القوة الذكية: من المفاهيم الحديثة نسبياً في ميدان العلاقات الدولية، وهو يمثل محور مهم من محاور دراسة القوة، إذ تعد القوة الناعمة المعيار الجديد لأي قوة صاعدة،بعد امتلاكها للقوة الصلبة المتمثلة في الجانب العسكري، والاقتصادي، بالأساس منذ تقديم (جوزيف ناي) له دورا مهماً في السياسة الخارجية الأمريكية، ولكنه بعد ذلك توسع المفهوم بشكل كبير وأصبحت ركنا من أركان القوة لكثير من الدول التي تسعى لخلق مكان لها على الساحة الدولية وفعالياتها: مثل الصين والهند وتركيا واسرائيل وغيرها من الدول. مع الأخذ بنظر الاعتبار بقاء القوة الخشنة (العسكرية) بوصفها المرتكز الرئيس لمقومات القوة القومية للدولة، ثم بعدها تعمل الدولة على استثمار ما تملكه من قوة ناعمة والتي بإمكانها التأثير في غيرها من الدول (ناي ١٩٩٠)

كما قدم (جوزيف ناي)، مفهوم القوة الذكية في عام ٢٠٠٣، باعتباره رد فعل على اللغط والضبابية التي صاحبت الفكرة السائدة بأن القوة الناعمة يمكن أن تعمل وحدها لتحقيق أهداف السياسة الخارجية وبأنه لابد من الانتقال للمعنى الأوسع والأشمل للاستراتيجية وتطويرها لتشمل القوة الناعمة والقوة الصلبة معًا وذلك ليكون أكثر مواكبة للسياقات والتطورات الدولية، المختلفة حتى لا يمكن الاستغناء عن أي من نوعي القوة (عبد الصبور ٢٠١٣ ، ٤١)

ولعل من أهم هذه العوامل التي دفعت للتوجه نحو مفهوم القوة الذكية تراجع القوة العسكرية، بوصفها وسيلة لحل النزاعات والصراعات الدولية، فضلاً عن أن الفصل بين القوة الناعمة والصلبة لم يصبح مقبولًا في السياق الدولي الحالي، علاوة على ظهور الفواعل غير الدولية التي استطاعت أن تدمج بين القوتين الناعمة والصلبة. كما أن عصر العولمة أصبح يفرض قيودا على طبيعة استعمال القوة والاستراتيجية التي يجب اتباعها لتحقيق المصالح والأهداف المنشودة في السياسة الدولية؛ وذلك بسبب تغير طبيعة النظام الدولي وقضاياه وقواه الفاعلة وتوازناته الإقليمية والدولية، فضلاً عن التغير المتلاحق في طبيعة السكان والشعوب والحاجة إلى استهدافهم بما يتناسب مع هذا التغير، كما أن كثافة المعلومات وسرعتها أصبح يخلق مناخًا مختلفًا من العلاقات الدولية إذ أضحت المعلومات هي القوة فمن يملكها ويوظفها هو القادر على أن يفرض سيطرته فظهر لنا ما عرف بحرب الشبكات والحروب الإلكترونية كنتيجة لذلك (عبد الصبور ، ٤٣) .

ويرى أرنست ويلسون في دراسته عن القوة الذكية مجموعة من التحديات التي قد تحول دون توظيف القوة الذكية لضمان مصالح الدولة في محيطها الاقليمي والدولي ، صنفها في اطار تحديين رئيسيين يتمثلان بكل ما يأتي (Wilson , 101) :

١ – **التحدي المؤسسي** :– وهو يتمثل بغياب المؤسسات الداعمة لها سواء تمثلت بغموض استراتيجيات الردع العسكري، او عدم تحديد وسائلها وادواتها بشكل اضح واستراتيجياتها لضمان امن الدولة وقت السلم والحرب او تحقيق مصالحها في الخارج ، او اهملت هذه المؤسسات اهمية القوة الناعمة في انجاح الاستراتيجيات العسكرية والاقتصادية اذا ما رغبت الدولة في توظيفها ،عبر عدم توفير الدعم المادي لها ،او اذا اعتمدت المؤسسة العسكرية اسلوب الاكراه في التجنيد مثل اعتماد اسلوب التجنيد الالزامي كما يحدث في دول عالم الجنوب، او انعدم التنسيق بين المؤسسة العسكرية والاجهزة الامنية الاخرى لتحقيق مصالح الدولة واهدافها القومية . لا سيما وان قدرات وامكانات مؤسسات القوة الصلبة سواء تمثلت بالمؤسسة العسكرية او القدرات الاقتصادية تمثل المكونات الرئيسة لكل دولة ، وهي اكثر ثباتا ورسوخا في مؤسسات الدولة وبناها التحتية من مؤسسات القوة اللينة ، وعليه فإن هذا التفاوت في قدرات القوتين الخشنة واللينة وادائها يرتب تحدي مؤسسي بأمكانه ان يشكل معوقات للقوة الذكية .(سليمان ٢٠١٦ ، ١٩)

٢- **التحدي السياسي** :– ويتمثل بغياب الارادة الحقيقية في توظيف هذه القوة من قبل القيادات السياسية ، فضلا عن انعدام او غياب التوزان

في قدرات وموارد واداء كل من مؤسسات القوة الخشنه والقوة الينه ، مما يؤثر سلبا على اداء القوة الذكية بالمجمل . لا سيما وان مؤيدوا القوة المادية والملموسة بمؤسساتها العسكرية والاقتصادية هم اكثر عددا وتأثيرا في دوائر السياسة الخارجية لاي دولة ، وهم يدركون ان القوة الصلبة تمثل رمز لقوة الدولة وهيبتها ،وهي الاقدر على ضمان مصالحها في الخارج في ضوء سيادة النظرية الواقعية في العلاقات الدولية . في الوقت الذي يقتصر فيه تأييد القوة الناعمة على الطبقة المخملية لأي مجتمع من اساتذة جامعات وسياسيين سابقين ومثقفين ،وعادة ما يكون تاثيرهم محدودا في دوائر صنع القرار الخارجي في دولهم (اللهيبي ٢٠١٩)

وفي العموم يمكن تحديد مرتكزات القوة الذكية من طريق المحاور الآتية :

١- الغاية من توظيف القوة ،ووسائلها وتوقيت استخدامها .
٢- ادراك ما تملكه الدولة من قدرات اقتصادية وعسكرية واجتماعية وحتى تقنية وسياسية وثقافية ، ، بامكانها توظيفها. .
٣- ادراك طبيعة الارادة الحقيقية التي يملكها صانع القرار او القيادة السياسية لتوظيف القوة الذكية .
٤- ادراك البيئة الاقليمية والدولية والتي قد تطرح فرصا متاحة للدولة او محددات او معوقات تحول دون تحقيق اهدافها .
٥- الأدوات التي سيتم استعمالها، فضلاً عن وقت وكيفية توظيفها منفصلة أو مع غيرها.

ويمكن تحديد اهداف القوة الذكية من طريق الأهداف التي حددتها الولايات المتحدة الأمريكية لقوتها الذكية ،لا سيما وانها كانت سباقة في توظيف

قوتها الذكية لضمان تحقيق هيمنتها الأحادية على النظام الدولي ، والمساهمة في تغيير صورة الخوف التي تكونت لدى شعوب العالم تجاه الولايات المتحدة إلى صورة أخرى جديدة ملهمة للأمل والتفاؤل في التعامل معها وتعامل الدول مع الولايات، وهذه تمثلت بتمكين الولايات المتحدة من التوفيق بين مصالحها ومصالح الشعوب الأخرى اولاً واستعاده دور التحالفات والشركات والمؤسسات التعددية التي انزلق أغلبها الى الفوضى في المدة الأخيرة ؛ بسبب التوجهات الأحادية للإدارة الأمريكية ثانياً (nay , 26-56)

المبحث الثاني

أمريكا في الشرق المتوسط

واسباب التحوّل الى القوة الذكية ومجالات التوظيف

تعد مسألة استخدام القوة الذكية من الولايات المتحدة الامريكية نهجا جديدا في تطور الاستراتيجية الامريكية في التعامل مع غيرها من الدول ، وفي الوقت نفسه تمثل سياسة جديدة تنتهجها الولايات المتحدة من أجل تحقيق مصالحها وتكوين رؤيا ازاء منطقة معينة ترى فيها الولايات المتحدة انها الأمثل في التعاطي مع أهمية المنطقة وموقعها الاستراتيجي ، وتعد منطقة شرق المتوسط من المناطق المهمة للولايات المتحدة لاعتبارات كثيرة من بين اهمها حماية أمن اسرائيل ، وبالتأكيد أن لاستخدام القوة الذكية مبررات ، منها أنها تمثل نهجاً جديدا تظافر مع رغبة الولايات المتحدة في عدم التدخل ، ووصول ادارة جديدة للحكم (حقبة أوياما) ، فقد رأت في الاساليب الاستراتيجية السابقة أنها مكلفة بالنسبة لها ، فضلا عن أن تحمل اعباء التدخل ولاسيما العسكري لم تعد مجديّة لتحقيق الأهداف

الأمريكية ومصالحها ، لذلك لجأت إلى القوة الذكية لتلافي استخدام القوة العسكرية بالإضافة إلى محاولة اشراك قوى كبرى في تحقيق مصالحها ، وفيما يتعلق بمصالح الولايات المتحدة في شرق المتوسط فانها رأت في القوة الذكية سبيلا لتحقيق مصالحها .

ولأهمية منطقة شرق المتوسط في المدرك الاستراتيجي الأمريكي ،حرصت الولايات المتحدة على توظيف مقومات القوة الذكية التي تملكها لضمان هذه المصالح التي تضمن الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي عموما انطلاقا من ضمان أمن حوض شرق المتوسط والمناطق الحيوية في النظام الدولي التي تضمن المصالح الحيوية الأمريكية ، لا سيما وان هذه المنطقة (شرق المتوسط) تمثل أحد مناطق الأمن القومي الأوربي ، لذلك سنتناول في هذا المبحث مقومات القوة الذكية الأمريكية ومجالات توظيفها في شرق المتوسط ، وهو ما سنعمل على بحثه من خلال المطلبين الأول يتعلق بمقومات القوة الذكية ، والآخر يتعلق بمجالات توظيف القوة الذكية .

المطلب الاول : استراتيجية امريكا واسباب التحوّل من القوة الصلبة الى القوة الذكية

دأبت الولايات المتحدة الأمريكية على اتخاذ سياسات واستراتيجيات بحسب طبيعة الادارة الأمريكية الماسكة بزمام الحكم فيها ، وتبعاً للظروف الداخلية في الداخل الأمريكية ، والخارجية في البيئة الدولية ، ويعد الانتقال من سياسة خارجية معينة إلى أخرى في التعاطي مع الأوضاع الدولية نهجاً متبعاً نتيجة لمراجعة السياسات والاستراتيجيات المُتبعة ، وغالباً ما يكون تغيير النهج هو لتعظيم المصالح الأمريكية في مناطق

العالم المختلفة ولاسيما تلك التي ترى فيها الولايات المتحدة تمثلُ مصالح حيوية لها ، لذلك سنعمل في هذا المطلب على تناول فرعين أحدهما يتعلق بأسباب الانتقال من القوة الاستباقية إلى القوة الذكية ، وفي الفرع الثاني نحاول التطرق إلى مقومات القوة الذكية الأمريكية .

الفرع الأول : من القوة الصلبة إلى القوة الذكية :

يعد انتقال القوة من دولة مهيمنة إلى دولة أخرى نمطاً تاريخياً مألوفاً . لكن ما يثير الحيّرة والأسئلة لدى المفكرين الاستراتيجيين أو صناع القرار الأمريكي هو نمط انتشار القوة بوتيرة متفاوتة في القرن الحادي والعشرين ، وعادة ما يدور الجدل في أذهان المفكرين الاستراتيجيين الأمريكيين والمهتمين بحقل العلاقات الدولية حول قوة الولايات المتحدة وقدرتها على الاستمرار في " الانحدار الأمريكي المفترض " ، في ظل صعود قوى دولية منافسة " الصين ، وروسيا ، والاتحاد الأوربي " . وبناء عليه فإن الهدف الأساس من القوة الذكية الأمريكية الجديدة هو الوقوف أمام التحديات التي تأتيها نتيجة التحولات في النظام الدولي (حسين ٢٠١٨ ، ١٢٦) .

فقد بررت الادارة الامريكية بان الظروف الراهنة لممارسة الحرب ضد العدو الجديد المتمثل في الإرهاب الدولي مغايرة للظروف السابقة التي كانت فيها المواجهة بين جيشين تقليديين يحترم الواحد منهما قواعد الحرب التي ينص عليها القانون الدولي العام . حيث ان عناصر الإرهاب الدولي لا تحترم أي قاعدة في القانون الدولي العام ، فهي تضرب بصورة مفاجئة و وحشية دون الإعلان عن نفسها أو احترام قاعدة إعلان الحرب المنصوص عليها في قانون الحرب لذا ، فلا يحق لأي كان ، في

المنظـور الأمريكـي وحلفائـه ، الطلـب مـن هـذه الأخيـرة الانتظـار حتـى تضـرب فـي عمقهـا ، كمـا وقـع لهـا أثنـاء ضـربات ١١ أيلـول / سـبتمبر ٢٠٠١، لكـي تـرد بصـورة دفاعيـة شـرعية (سـعادي ٢٠١٠ ، ٩٩) ، يحـدد فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة مفهـوم الضـربات الوقائيـة ، بأنـه ذلـك النـوع مـن النشـاطات العسـكرية الهادفـة إلـى تحديـد وتحييـد أو تـدمير أسـلحة الـدمار الشـامل التـي يمتلكهـا الآخـرون ، قبـل أن يتمكنـوا مـن اسـتخدامها (زهرة ٢٠١٢)

فقـد تبنـت الولايـات المتحـدة الامريكيـة اسـتراتيجية واضـحة وجديـة فـي مجـال مكافحـة انتشـار أسـلحة الـدمار الشـامل بعـد اعلانهـا أن ذلـك جـزءاً مـن اسـتراتيجية الأمـن القـومي الأمريكـي . فقـد كشـف جـورج بـوش الابـن فـي ايلـول / سـبتمبر ٢٠٠٢ عـن آليـة تنفيـذ الاسـتراتيجية الأمريكيـة والتـي عرفـت ب " مبـدأ بـوش " موضـحاً وضـع قيـود علـى الـدول التـي تعتبرهـا الولايـات المتحـدة محـورا للشـر علـى أسـلحة الـدمار الشـامل ، وتطـوير كـل الإمكانيـات التي توفر الحماية للولايات المتحدة (العقيلي ٢٠١٦)

اذ إن تبنـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة مشـروع (القـوة الذكيـة) جـاء بعـد دراسـات وتقـارير تقـدمت بهـا مراكـز الأبحـاث الأمريكيـة ولاسـيما دراسـة لمركـز الدراسـات الاسـتراتيجية والدوليـة(CSIS) إذ قـدمت لجنـة بعنـوان القـوة الذكيـة بحثـا عـن سـبل لصـيانة الهيمنـة الأمريكيـة قدمـه كـلا مـن (ريتشـارد ارميتـاج) مسـاعد وزيـر الخارجيـة الأمريكـي فـي عهـد (بـوش الابـن) و(جوزيـف نـاي) بعنـوان (مبـادرة القـوة الذكيـة) وأصـدرت توصـياتها بـذلك بأهميـة العمـل بمـا أسـمته القـوة الذكيـة مـن اجـل مواجهـة التحـديات الكونيـة المتزايـدة ، ولاسـتعادة مكانـة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة عالمياً،وقـد أشـار التقريـر إلـى

ضرورة التركيز على خمسة محاور أساس لجعل القوة الذكية فاعلة وهي (الهادي ٢٠١٨) :-

١- إعادة تقوية التحالفات والشراكات والمنظمات التي تتيح لواشنطن مواجهة مصادر الخطر المتعددة وعدم الحاجة إلى بناء إجماع من البداية لمواجهة كل تحدي جديد.

٢- أن تهتم الإدارات الأمريكية بالتنمية على المستوى الدولي وهذا يساعد واشنطن على تطوير برامج المساعدات لتكون أكثر تكاملا وفاعلية .

٣- إعادة استثمار الدبلوماسية الشعبية وإنشاء مؤسسات لا تسعى إلى الربح في الخارج لخلق روابط بين الأفراد.

٤- الارتباط بالاقتصاد العالمي عن طريق التفاوض بخصوص إنشاء مناطق التجارة الحرة مع دول منظمة التجارة العالمية الراغبة في التحرك تجاه تحرير التجارة استنادا إلى القواعد الدولية

٥- اخذ مواقع الصدارة في قضايا التغيرات المناخية وغياب الأمن لمصادر الطاقة بالاستثمار أكثر في التقنية والإبداع .

كما برز استخدام مفهوم (القوة الذكية) في السياسات الخارجية للدول، التي اتجهت للتأكيد على القوة العسكرية واستمرار حالات التسلح ، مع إدماج تلك القوة بأدوات ناعمة أخرى غير العسكرية ، وقد اتضح ذلك في تحركات القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تعد ترتكز سياستها الخارجية على القوة العسكرية فقط ، بل ظهرت ادوات القوة الناعمة الأمريكية على الساحة الدولية (عبد الصبور ٢٠١٤ ، ١٢) ، من ثم كانت الأهداف الرئيسة للقوة الذكية للولايات المتحدة ممثلة في الآتي (العشري ٢٠٢٠) .

١ – تحقيق (الانتعاش الاقتصادي) من خلال خطة تنموية اقتصادية، تشمل حزمة حوافز لمواجهة الأزمة المالية والركود الاقتصادي الذي ضرب الاقتصاد الأميركي، بعد أن استطاع الرئيس "أوباما" إقناع الكونغرس بالموافقة على خطة إنقاذ للأزمة المالية التي تبلغ كلفتها (٨٢٥) مليار دولار.

٢ – تأمين (مصادر الطاقة)، إذ أشار تقرير أعدّهُ مجلس الاستخبارات الوطنية الأميركية، عام ٢٠١٠، إلى أن السنوات الخمس عشرة المقبلة ستشهد صراعاً محتدماً على الطاقة فضلاً عن طرق امدادتها، نظراً لتغيير موازين القوى العالمية واعتماد الكثير من الدول في صعودها على القوة الاقتصادية.

٣ – إدامة التفوق العسكري الأميركي، إذ اتجهت الإدارة الأميركية نحو إدامة تفوق القوات المسلحة، وتطوير خبراتها، وإعادة بعض التعديلات على تشكيلاتها، وحجمها، وتسليحها بغية التقليل من الإنفاق عن طريق بناء جيش ذكي وصغير الحجم يعتمد على الجانب التكنولوجي والبرامج المتطورة، وهذا من شأنه أن يخلق بيئة عسكرية ملائمة لأداء المؤسسة العسكرية التي من شأنها الحفاظ على الأمن القومي.

٤ – إنهاء عسكرة السياسة الخارجية وإعادة الاعتبار للقوة الناعمة، وهذا ما صرح به وزير الدفاع السابق "روبرت غيس"، الذي دعا إلى تكريس المزيد من المال والجهد لتنمية "القوة الناعمة"، وقد أشار أيضاً إلى أن المؤسسة العسكرية، وعلى الرغم من أنها تتمتع بقدرة هائلة فيما يتعلق بالقوة العسكرية، إلا أن الركون إلى وزارة الدفاع بحجة قدرتها على تحقيق الأهداف لا بد من أن يشوه صورة السياسة الخارجية الأميركية.

٥ – مواجهة القوى والتكتلات الاقتصادية الكبرى، عن طريق توظيف الهيمنة (الرضائية) في السياسة الخارجية الأميركية، التي من خلالها يمكن إطالة أمد السيطرة الأميركية إلى أبعد مدى.

وبالتالي فقد أثرت مكانة الولايات المتحدة الأمريكية بعد عام ٢٠٠٨ في قدرتها على استخدام القوة العسكرية ، لذلك حاول الرئيس أوباما الاستناد إلى القوة الذكية والتي هي مزيج من القوة الصلبة والقوة الناعمة . فالولايات المتحدة لم يعد باستطاعتها اليوم استخدام القوة ، فالعالم اليوم يشهد تكوين نظام دولي جديد من حيث المستوى الاقتصادي والسياسي ن مما يجعل إدارته صعبة وعسيرة (جواد ٢٠٢١ ، ٢١) .

الفرع الثاني : مقومات القوة الذكية الأمريكية

يعد توافر المقومات الاقتصادية والسياسية والثقافية ركائز أساسية للقوة بمعناها العام ، وتوافرها بالنسبة للقوة الذكية هو ايضاً يعزز من القدرة على استخدامها ن وفي هذا المطلب سيكون التركيز على المقومات الاقتصادية والسياسية والثقافية للقوة الذكية الأمريكية.

أولا : المقومات الاقتصادية

تستأثر الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة(٢١,١%) من الانتاج الصناعي العالمي في عام ٢٠٠٣ وإن هذه النسبة الكبيرة ينتجها فقط (٤,٧%) من سكان العالم .وتحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولى في الانتاج الصناعي بين الدول الصناعية الكبرى إذ تحتوي على نسبة (٣٨%) من الانتاج الصناعي لتلك الدول ، بينما تحتل أقرب منافساتها وهي اليابان نسبة (١٢,٦%) من الإنتاج الصناعي للدول الصناعية

الكبرى ، ونسبة (٧%) من الانتاج الصناعي العالمي تليها المانيا بنسبة (٥,٤%) من الانتاج الصناعي العالمي ، وهو فرق شاسع في طبيعة الحال (البكري ٢٠١١ ، ٤٨)

وبالتالي فان أهم نقاط القوة الأخرى في الاقتصاد الأمريكي فإنه يمكن تلخيصها بما يلي: هيمنة الدولار الأمريكي على التجارة الدولية والاحتياطات المصرفية، حيث أصبح العملة الأكثر انتشارا واستخداما في العالم وهو ما يعطي ميزة تنافسية مهمة للدولة وخاصة على مستوى سداد ديونها الخارجية والتي أصبحت تُحسب بالدولار وهو عملتها المحلية. فضلا عن حرية وسهولة حركة رؤوس الأموال وهو ما يجعل من كبار المستثمرين يتحركون سريعا لاقتناص أي فرص متاحة بأسواقها، خاصة في ظل وجود نمط إدارة يُعتبر من ضمن الأسهل والأسرع في العالم ليدعمه في ذلك توافر النمو والتطور التكنولوجي الكبير. لذلك فان الهيمنة والقوة السياسية التي تتمتع بها الولايات المتحدة الأمريكية تجعل العديد من الدول تطمح لأن تكون ضمن الشركاء التجاريين الأساسيين لها، وذلك بهدف توطيد العلاقات بين البلدين.

كما تشير المصادر إلى أن مراحل تأثير استخدام القوة الذكية على تحقيق أهداف السياسة الخارجية تتضمن (عبد الصبور ، ١٢-١٧) .

المرحلة الأولى : الموارد والإمكانات المتاحة للدولة In- Power Being :

ويقصد بتلك المرحلة موارد وإمكانات الدولة ، من الموارد التكنولوجية ، والوارد البشرية كالتعليم والمتعلمين ، الموارد المالية ، والموارد الطبيعية . أي التطرق إلى السكان والاقتصاد والجغرافيا والموارد الثقافية والبشرية لدى الدولة وقدراتها المختلفة .

المرحلة الثانية : كيف استطاعت الدولة تحويل تلك الموارد إلى عناصر ملموسة للقوة Conversion process.

وذلك بدراسة قوة الدولة العسكرية والاقتصادية ، ومؤسسات الدولة ، والقيم الثقافية ن ورأس المال الاجتماعي وكذلك التطرق إلى دراسة القيود الخارجية على الدولة في محيطها الدولي والإقليمي ، وكيف استطاعت وضع أهدافها وتحقيقها في ظل تلك الضغوط .

المرحلة الثالثة : كيف استطاعت نواتج استخدام تلك العناصر من القوة أن تحقق أهداف السياسة الخارجية للدولة المعنية The outcomes ، وهي المرحلة التي يهتم بها صناع القرار .

وفيما يتعلق بالولايات المتحدة الامريكية فان احداث ١١ ايلول / سبتمبر ٢٠٠١ تسببت في تحدي نفوذ الولايات المتحدة بوصفها القوة العظمى والعملاق الاقتصادي المهيمن على النظام الاقتصادي العالمي وتعرضها لهجوم واسع استهدف رموز عظمتها الاقتصادية. إذ أدت تلك الأحداث إلى زعزعة الثقة في الاقتصاد الأمريكي، وفي الوقت نفسه تعاظمت الجهود الأمريكية لتقييد الدعم الاقتصادي للمنظمات "الإرهابية" عبر تجميد حسابات عدد منها . " وقد أدت تلك الأحداث إلى زعزعة الثقة في الاقتصاد الأميركي، وأدت إلى انهيارات في سوق الأسهم والسندات الأميركية وتراجع قيمة الدولار مقارنة بالعملات العالمية الأخرى، وتزايد نسبة البطالة وإعلان بعض الشركات عن إفلاسها وما تبع ذلك من ظهور فضائح في ميزانيات الشركات الكبرى. وقد قدرت قيمة الخسائر المادية نتيجة تلك الهجمات على أميركا بأكثر من ٦٠ مليار دولار هذا بالإضافة

إلى الخسائر الناتجة عن النفقات الأخرى المتعلقة بالعمليات العسكرية اللاحقة (بركات ٢٠٠٤) .

وكما توصلت دراسة بريطانية إلى وضع مقاييس ومؤشرات لقياس القوة الناعمة للدولة ن تحدث فيها الباحثون عن خمسة أبعاد للقوة الناعمة للدولة وهي : (عبد الحي ، ١٧-١٨) .

١- الثقافة : ويقصد بها قدرة الدولة على دعم الآخرين لثقافتها ، ويقاس ذلك عبر عدد من المؤشرات مثل التبادل الطلابي والإعلام الخارجي للدولة ولغة الدولة وانتشارها في الخارج ، والمؤسسات الثقافية التابعة لها .

٢- الدبلوماسية : وتقاس عبر قدرة الدولة الدبلوماسية ، وعدد بعثاتها في الخارج وعدد اللغات التي يتحدث بها قادة الدولة والدبلوماسية الشعبية للدولة .

٣- التعليم : عدد المراكز البحثية ، والجامعات والمدارس ، وجودة التعليم ، وعدد الطلاب الأجانب في الدولة .

٤- الحكومة : درجة الثقة في الحكومة وشعبيتها ، والحكم الرشيد في الدولة ، والحريات المتاحة ، ومدى رضاء المواطنين عن اوضاعهم .

٥- الاقتصاد والعمل : والاستثمارات الأجنبية للدولة وعلاقاتها الاقتصادية ، ومستويات الشفافية والفساد داخل الدولة .

ثانياً: المقومات السياسية والثقافية

تعد المقومات الثقافية من أهم مرتكزات القوة الذكية الأمريكية للتأثير في العالم، إذ إن القوة الثقافية لا تقل أهمية عن القوة العسكرية وأثارها في أحيان كبيرة في استعمار التفكير المتلقي العالمي، وهو المبدأ الرابع في

الأجندة الأمريكية السياسية، " ويرى كثيرون من المتخصصين ومراقبي الشأن الامريكي أن الثقافة الأمريكية العليا والشعبية تنتج قوة ناعمة كبرى ذات تاثير واضح . وعبر وزير الخارجية الأمريكية الاسبق كولن باول عن ذلك بالقول :(لا يمكن أن أفكر في رصيد لبلدنا أثمن من صداقة قادة عالم المستقبل الذين تلقّوا تعليمهم هنا – يقصد في الولايات المتحدة ؛ ذلك أن الطلاب الذين يفدون من أنحاء العالم يعودون إلى أوطانهم بتقدير أكبر للقيم والمؤسسات الامريكية . وكما هو وارد في تقرير لمجموعة تعليمية دولية ، فإن ملايين من الذين درسوا في الولايات المتحدة على مدى أعوام يشكلون خزانّاً رائعاً للنيات الحسنة تجاه أمريكا" اذ فرضت الولايات المتحدة هيمنتها الفكرية والثقافية على العالم، من طريق التبشير بالقيم الأمريكية، سعياً وراء أمركة العالم. (الهرمزي ٢٠١٦ ، ١٤٨)

وكما اسهمت جاذبية الثقافة الشعبية تحقيق احد الاهداف الكبرى للسياسة الخارجية الامريكية وهو انتصار في الحرب الباردة ، فقد كان للاتحاد السوفييتي آنذاك قدرات عسكرية كبيرة تشكل تهديدا لأوربا الغربية ففي أوائل الحرب الباردة وكان له مصادر مهمة للقوة الناعمة من جاذبية العقيدة الايديولوجية الشيوعية وسجله في التصدي لألمانيا النازية غير أنه بدد جزءاً كبيرا من هذه القوة الناعمة خلال ممارسته للقمع داخل أوربا الشرقية وأدائه الاقتصادي غير الكفوء في سنواته الأخيرة (حتى مع ازدياد قوته العسكرية) من البرامج الدعائية والثقافية السوفيتية التي كانت تديرها الدولة ، لم تستطع أن تضاهي تأثير ثقافة امريكا الشعبية في المرونة والجاذبية (التميمي ٢٠١٩ ، ٣٨) .

وتنشأ القوة الناعمة من الجاذبية الثقافية لبلد ما، والمثل السياسية التي يحملها، والسياسات التي ينتهجها في الواقع، وعندما تبدو السياسات الأمريكية مشروعة بنظر الآخرين تتسع القوة الناعمة الأمريكية . وعندما نجعل الآخرين يعجبون بالمُثل التي نؤمن بها، ونجعلهم يريدون ما نريد فإننا لن نضطر الى الإنفاق كثيراً على موارد السياسات التقليدية – العصا والجزرة – أي على عوامل الإرغام العسكري والإغراء الاقتصادي .ومن أهم المثل الأميركية التي لها قدرة على تحريك وجذب الآخرين نحو الديمقراطية وحقوق الانسان وإتاحة الفرص للأفراد (الحاج حسن ٢٠١٨) .

السبب الثاني، وبشكل أكثر عملية، فإن الحصول على الموافقة على الالتزام بالقواعد والمعايير الدولية التي تعزز مصالح الولايات المتحدة يُعد آلية أكثر فاعلية وأقل كلفة لتحقيق التعاون بدلا من الاكراه (مازار ٢٠١٦ ، ٤٨) .

فيما تخلت إدارة الرئيس بوش (الأبن) عن عقيدتي (الردع) و (الاحتواء المزدوج) ، واللتان كانتا الأساس الذي تبنى عليه الاستراتيجيات العسكرية ، منذ تأسيس وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) في ١٩٤٧ ، وطوال السنين التي سبقت أحداث ايلول / سبتمبر ٢٠٠١ ، إذ تبنت إدارة بوش (الأبن) عقيدة (الحرب الاستباقية) ؛ كما يتضح من الحرب ضد طالبان في افغانستان ٢٠٠١ والحرب على العراق ٢٠٠٣ . ومبدأ هذه الاستراتيجية يتمحور حول التحول من صد هجوم فعلي إلى شن حروب وضربات وقائية لمنع هجمات متوقعة . لقد احدثت هجمات ايلول ٢٠٠١

تحولا كبيرا في التصورات الأمنية لمختلف دول العالم ، فضلا عن تغييرها لمعالم النظام العالمي (السعدون ٢٠٢٠) .

وكما جاءت إدارة بوش إلى الحكم ولديها رغبة محددة في التخلي عن ميراث الحرب الباردة، وتنفيذ الأفكار الخاصة بالدفاع الصاروخي. وبدأت الإدارة الجديدة بوضوح وباستمرار في مراجعة الافتراضات التي حكمت الأمن القومي لعدة عقود. وعقب شهور من توليه منصبه، قام وولفويتز بزيارة إلى أوروبا ردد فيها مقولة إن معاهدة الحد من الصواريخ البلاستيكية التي تم التوصل إليها في عهد نيكسون لم تعد صالحة اليوم؛ وذلك لأن عام ٢٠٠١م مختلف بصورة كاملة عن عام ١٩٧٢، فقد واجهت الولايات المتحدة تحديات جديدة نابعة من انتشار الصواريخ وأسلحة الدمار الشامل (الهرمزي ، ١٢٠) .

المطلب الثاني : مجالات توظيف القوة الذكية الأمريكية في شرق المتوسط

تتباين مجالات توظيف القوة الذكية الأمريكية فيما يتعلق باستخدامهما من منطقة إلى أخرى تبعاً لأهمية الدولة أو الاقليم من الناحية السياسية والاستراتيجية ، وعلى هدي ذلك تنتهج الدول الأخرى النهج نفسه كالصين وإيران مثلا ، وإذا أردنا أن نحدد مجالات توظيف القوة الذكية الأمريكية عموماً فاننا سنكون أمام جملة من المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يمكن استخدامها جميعاً أو واحدة منها .

وبالنسبة إلى منطقة شرق المتوسط فان مجالات توظيف القوة الذكية الامريكية فيها هي الأخرى كثيرة ن ولكن ما يهمنا هنا ، ويصب في صلب موضوعنا هو مواضيع ثلاثة رئيسة هي الغاز واسرائيل والارهاب ،

وهو ما سنحاول بحثه في فرعين الاول الهيمنة على الغاز لصالح اسرائيل ومكانتها في المنطقة وفي ثناياه سيكون لنا نقاش للصراع العربي الاسرائيلي ، والثاني هو موضوع الارهاب ن ونرى انها قضايا رئيسة ومجالات مهمة توظف فيها القوة الذكية الأمريكية .

الفرع الأول : غاز شرق المتوسط والصراع العربي – الاسرائيلي

تمثل منطقة شرق المتوسط المنطقة من عمق للأمن القومي الامريكي ، عملت الولايات المتحدة على ربطها بالأمن العالمي ،لا سيما بعد انشاء منظمة غاز شرق المتوسط ،وبعد الاكتشافات الأخيرة للغاز الطبيعي مع توالي اكتشافات الغاز في منطقة شرق المتوسط زادت من أهميتها في المجال الطاقوي . فقد شهدت هذه المنطقة، منذ عام ٢٠٠٩، اكتشاف ما بين ٧٨ إلى ٨٣ تريليون قدم مكعب من موارد الغاز الطبيعي القابلة للاستخراج قبالة سواحل مصر وإسرائيل وقبرص (قنديل ٢٠٢١) و من أهم تلك حقول المكتشفة في منطقة شرق المتوسط و التي تتوزع بين دول المنطقة على النحو التالي (الصياد ٢٠٢١) .

١ـ قطاع غزة : لغزة نصيب من الثروة المكتشفة في شرق المتوسط و من أهم الحقول التابعة لها هو: حقل غزة مارين : و هو حقل تم اكتشافه من قبل الشركة البريطانية (بريتش غاز) عام ٢٠٠٠م و يقدر حجم احتياطي الغاز الطبيعي به بمقدار ١,٢ تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي و هو يقع في المياه الإقليمية لقطاع غزة و يبعد عن الساحل ٣٥ كم .

٢ـ إسرائيل: تمتلك إسرائيل نصيب من الثروات المكتشفة في تلك المنطقة و يتمثل أهم حقولها في :

أ/ حقل تمار : يقع حقل تمار على مسافة ٩٠ كم متر من الساحل قبالة حيفا و يقدر المخزون بذلك الحقل ب١٠ تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي ، و تم اكتشافه عام ٢٠٠٩م.

ب/ حقل تاني : يقع هذا الحقل غرب حيفا و يبعد عن الساحل بمقدار ١٢٠ كم تقريبا و تشير التقديرات أنه يحتوى على احتياطي من الغاز الطبيعي يقدر ب١,٢ تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي .

ج/ حقل ليفياثان : يبعد حقل ليفياثان عن الساحل بمقدار ١٣٠ كم و الذي تم اكتشافه عام ٢٠١٠م و تشير التقديرات أنه يحتوي على احتياطي من الغاز الطبيعي يقدر ٥٣٥ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي أي ١٨ تريليون قدم مكعب تقريبا.

٣ـ قبرص: لقبرص نصيب من ثروات شرق المتوسط و من أهم الحقول القبرصية المكتشفة:

أ/ حقل أفروديت : و هو حقل يقع جنوب شرق جزيرة قبرص في المنطقة ١٢ و مكتشف هذا الحقل شركة (نوبل إينرجي) الأمريكية عام ٢٠١١م و يقدر حجم الاحتياطي من الغاز في هذا الحقل بـ ١٢٧,٤ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي.

ب/ حقل كاليبسو : اكتشف هذا الحقل شركتي (إني) الإيطالية و (توتال) الفرنسية و يقدر حجم الاحتياطي في هذا الحقل من ٦ إلى ٨ تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي.

٤ـ مصر: تمتلك مصر العديد من الحقول في تلك المنطقة مما يجعل لها نصيب كبير في ثروات منطقة شرق المتوسط و من أهم الحقول المصرية:

أ/ حقـل ظهـر : يبعـد حقـل ظهـر ١٥٠كـم عـن السـواحل المصـرية و يبلـغ حجـم الاحتيـاطي بـه ٣٠ تريليـون قـدم مكعـب مـن الغـاز الطبيعـي كمـا أنـه أكبر اكتشاف للغاز الطبيعي في مصر و البحر المتوسط .

ب/حقـل أتـول : يقـع هـذا الحقـل فـي منطقـة امتيـاز شـمال دميـاط البحريـة و يقـدر حجـم الاحتيـاطي بهـذا الحقـل ب١,٥ تريليـون قـدم مكعـب مـن الغـاز الطبيعي .

خريطة تمثل أماكن الحقول في شرق البحر المتوسط

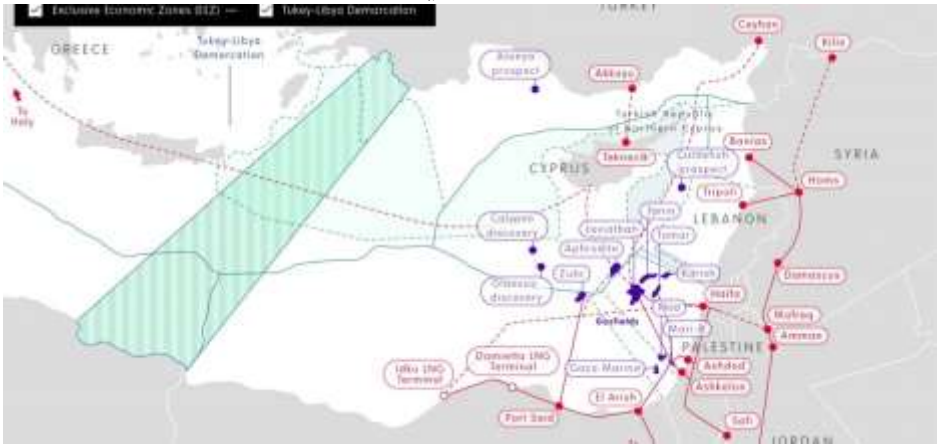

John Bowlus , Eastern Mediterranean gas: testing the field , Energy Reporters ,27.05.2020
نقـــــلا عـــــن الـــــرابط :https://www.energy-reporters.com/policy/eastern-mediterranean-gas-testing-the-field

أي أن الوجـود الإقليمـي للولايـات المتحـدة، لـن يـتم عبـر التواجـد العسـكري الـدائم بـاهظ التكلفـة، ولا عبـر قـوى الـوكلاء التـي تسـبب مشـاكل كثيـرة، بـل سـيتم مباشـرة عبـر ممثلـين أكثـر كفـاءة وفاعليـة يمكـنهم كـدول أن يحلـوا محـل جميع هذه الأدوات (موقع الاناضول نت) .

حقول غاز شرق المتوسط

المصدر: وحدة التفاكر والتحاليل، غاز شرق المتوسط في حرب أمريكا على الاقتصاد الروسي ، (تقدير موقف) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٣ أيار / مايو ٢٠٢٢ ، ص ١.

يبدي شرق المتوسط مرونة محابية للطلبات الامريكية . ذلك بأنه نشأ تقنياً وسياسياً في الأطر الاقليمية ، التي وضعتها له الولايات المتحدة ، ووضعت خرائط أنابيبه ، وجعلت من إسرائيل ومصر ، وبدرجة أقل الأردن ، محور الغاز المتوسطي الذي تنتظم حوله شبكات الإنتاج والتسويق (وحدة التفاكر والتحاليل ٢٠٢٢) .

وبخصوص امريكا واسرائيل فيما يتعلق بمنطقة الشرق المتوسط ، فانه رغم تواضع الكميات الكامنة في أعماق المتوسط من الغاز الذي لا يتجاوز ٢ في المئة من السوق العالمية ، فأنه يمكن المحاججة أنها لا تمنع الولايات المتحدة من جعلها وقوداً أكثر فاعلية من أي خطط سياسية في خدمة دمج إسرائيل في اقتصادات المنطقة وتلبية حاجاتها النفطية وضبط عملية التنمية تحت سقف الأهداف الأمريكية . وهكذا تم تحويل أنبوب الغاز

العربي من خط عابر لمياه المتوسط من مصر إلى لبنان فسورية والأردن في بداية المشروع إلى خط يربط مصر بالأردن عبر العقبة ، فاتحاً بذلك احتمالات ضم " إسرائيل " إلى الشبكة العربية ، جاعلاً لبنان في أسفل الشبكة بعد أن كان بوابتها بعد مصر (وحدة التفاكر ، ٢) .

وتفاقم الوضع توترا فيما يتعلق بلبنان فحزب الله ومن ورائه أطراف محور المقاومة والممانعة، أن يقولوا للولايات المتحدة إن ترسيم الحدود البحرية وترميم العلاقات السياسية الاقتصادية، مشروطان بتحرير غاز شرق البحر المتوسط من قبضة أمريكا وضغوطها على شركات الحفر والتنقيب الغربية. فلا يكفي أن تحاول واشنطن تدوير الزوايا بين «إسرائيل» ولبنان للتفاهم على ترسيم الحدود البحرية في المنطقة المتنازع عليها بين الخط ٢٩، حيث يقع أكثر من ثلث حقل كاريش في المياه الإقليمية اللبنانية والخط ٢٣، حيث يقع معظم حقل قانا اللبناني، بل يتعيّن على واشنطن أن ترفع ضغوطها عن شركات الحفر والتنقيب الغربية، لتمكين سوريا ولبنان وقطاع غزة من استغلال مكامن النفط والغاز على طول سواحلهما المتشاطئة مع الحوض الشرقي للبحر المتوسط،(نعمان ٢٠٢٢) كما يستند الوجود الصهيوني ، باعتباره كياناً استيطانياً احلالياً ، إلى العنف والارهاب ، إذ يهدف إلى التخلص من أصحاب الأرض وإحلال آخرين محلهم ، وهي عملية لا يمكن أن تتم بالوسائل السلمية . كما أنه كيان غُرس في المنطقة بسبب دوره القتالي ضد المنطقة العربية (المسيري ٢٠٠٣) .

كما سعت الولايات المتحدة إلى استخدام مختلف وسائل القوة الذكية من اجل تسهيل عملية تطبيع علاقات الدول العربية مع اسرائيل ، وهو ما

اثمر نتائج ايجابية لصالح اسرائيل سواء في ما يتعلق بعلاقات ثنائية سياسية أو اقتصادية ومن بينها تسهيل الوصول إلى غاز المنطقة، ونظراً إلى التفاني الأمريكي لأمن إسرائيل، قد تفترض الدول الخليجية منطقياً أنّ إنشاء روابط مع إسرائيل سيساعدها على تحصين صلاتها الأمنية الخاصة بالولايات المتحدة .وسواء أكان عن وجه حق أم لا، ترى الدول الخليجية أنّ السياسة الخارجية الأمريكية حسّاسة بشكل مفرط إزاء المصالح والمخاوف الإسرائيلية .وما تعلّمته الدول الخليجية أيضاً عن خبرة هو أنّ البروز كعدو ظاهري لإسرائيل لم يساعد علاقتها بالولايات المتّحدة ولم يجعلها محبوبة في بعض الأوساط في المؤسّسة السياسية والدبلوماسية الأمريكية وعرقل استحواذها على معدّات وتكنولوجيا عسكرية متطوّرة مخصّصة لإسرائيل وجهات حليفة مقرّبة أخرى خارج المنطقة (عبد الرحمن ٢٠٢١ ، ٢) .

فضلا عن ذلك الانفتاح على التعاون مع اسرائيل بحيث تكون قطر من أول الدول التي تسمح للإسرائيليين بالعمل والنشاط في الخليج . ومن أجل دفع هذا التعاون بأقصى سرعة ، اقترح الأمريكيون عقد اتفاق لتصدير الغاز القطري إلى إسرائيل عبر خط يمر بالأراضي السعودية والاردن ومنها إلى إسرائيل . إذا لم تتوفر الموافقة السعودية على هذا المشروع ، رأى الأمريكيون ان البديل المناسب هو انشاء مراكز لتسييل الغاز في قطر ومن ثم نقله إلى العقبة حيث يعاد الغاز المسيل إلى طبيعته الأصلية ويربط بشبكة الغاز المحلية في إسرائيل وربما يستعمل بعضه في الأردن (اسكندر ١٩٩٩) . وتعد قطر مهمة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية بسبب حجم الاحتياطي الذي تمتلكه من الغاز ، والذي يجعلها احدى

البلدان الاساسية لتغطية حاجات الطاقة العالمية في القرن الحادي والعشرين. وحيث أن الثقل البشري لقطر محدود ، فان الضغوط الدولية لابد وان تشتد على قطر في هذا الصدد ، كذلك تأخرت الشركات النفطية الأمريكية فيها عن عقد اتفاقات لتطوير الغاز القطري أو بعضه . لذلك فان أي اتفاق عسكري وأمني مع قطر يؤمن للولايات المتحدة تأثيراً أساسياً في ثالث أهم مخزون عالمي للغاز كما يمهد لتوسيع دور الشركات الأمريكية للعمل في قطر وانطلاقا منها (اسكندر ، ٢٠) .

الفرع الثاني : مكافحة الإرهاب

عقب انتهاء الحرب الباردة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتفكك المنظومة الاشتراكية وغياب المنافسة الاستراتيجية بين الدول، دخلت الولايات المتحدة الأمريكية في حروب مفتوحة في الزمان وممتدة في المكان مع عدو غير مرئي أطلقت عليه "الإرهاب"، وهو مصطلح مخاتل تحدد ماهيته خطابات القوة واستراتيجيات الهيمنة، ويكافئ دوماً "الإسلام" (عربية ٢١ نت) ، وإذا كان مفهوم الارهاب قد تطور من مفهوم العنف الذي كان مستخدماً إبان النظام العالمي قبل انهيار الاتحاد السوفيتي ، فإن تحديد أبعاد هذا المفهوم فضلا عن ماهيته لا يزال ممتنعاً أو هو ممنوع من الخروج من حيّز الاستخدام السياسي الذائع الرواج إلى حيز التموضع المفهومي – الذي تعارض الولايات المتحدة أي توصيف نهائي لهمن أي جهة أتى (فضل الله ٢٠٠٣ ، ١١) .

لا شك في أن تمويه المفاهيم المستخدمة أمريكياً ناتج من قصد فعلي وتعمد إرادي ، فإخراج العمليات التحويلية للمفاهيم من حيزّها السياسي إلى

حيزها المعرفي سوف يضيق بشكل كبير مساحة الاستخدام والتوظيف الذي تعمد إليه الولايات المتحدة خلال تركيب اللوائح التي تدرج فيها أسماء أعدائها . لذلك فإن كل ما تقوم به الولايات المتحدة هو إضفاء الإرهاب كصبغة وصفية لأعدائها ، مستفيدة من إيحاءات السلب التي تشتملُ عليها معاني الإرهاب في قواميس لغات الأمم والشعوب على تنوعها واختلافها (فضل الله ، ١١-١٢)

ايضاً توجد العديد من الآليات الدولية المعنية بمكافحة الارهاب ، ورغم ارتباط نشأتها بأحداث ١١ أيلول / سبتمبر ٢٠٠١ ، فقد تطورت بصورة كبيرة وتم تفعيلها على نحو ملحوظ منذ إعلان تنظيم داعش عن قيام دولته في العراق وسورية في ١٠ حزيران / يونيو ٢٠١٤ ، فضلا عن اطلاق آليات دولية جديدة لم تكن موجودة من قبل (رجب ٢٠١٨) ، ففي الولايات المتحدة الأمريكية تُعد مكافحة تمويل الارهاب مكوناً رئيساً في استراتيجيتها لمكافحة الارهاب ، وتقوم الحكومة الاتحادية في إطار ذلك بتقديم الدعم الفني للولايات المتحدة الأمريكية كافة في مجال تتبع تمويل الإرهابيين ، ومراقبة الأنشطة المالية للمنظمات الإرهابية داخل الولايات المتحدة وخارجها ، وتجميد أرصدتها وأصولها الثابتة ، وأنشأت العديد من المراكز الاقليمية في الولايات للتدريب وتبادل الخبرات في مجال مكافحة الإرهاب (رجب ، ٧٧) .

وفيما يتعلق بشرق المتوسط أصبحت تحديات الإرهاب مرتبطةً بشكلٍ وثيقٍ أكثر بمنطقة البحر الأبيض المتوسط في السنوات الأخير، لهذه التهديدات تداعيات على كامل أوروبا وأمريكا الشمالية وأماكن أخرى .تحوّل مركز الثقل الخاص بالإرهاب من الذي كان الأكثر نشاطاً في باكستان،

وأفغانستان،(al-Qaeda) تنظيم القاعدة وشبه الجزيرة العربية وشرق أفريقيا إلى الدولة الإسلامية في العراق وسوريا التي هي الأكثر نشاطاً حول منطقة البحر الأبيض المتوسط الكبرى(ISIS).تم جذب أوروبيين إلى الراديكالية من قبل الدولة الإسلامية في العراق وسوريا من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وفي بعض الأحيان من خلال السفر للجهاد إلى جانبها والعودة إلى ديارهم، الأمر الذي يؤدّي إلى ظهور مخاوفٍ متناميةٍ بشأن الهجمات الإرهابية الناشئة من الداخل . يبدو أن انعدام الاستقرار في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يمتدّ حرفياً إلى البحر الأبيض المتوسط على أشكال مهاجرين وخروج عن القوانين، مؤدّياً إلى تفاقم المخاوف بشأن التحركات الإرهابية عبر المنطقة (ماكينزي ، ١٤) .

مما زادت منطقة البحر الأبيض المتوسّط أهميةً بالنسبة للولايات المتحدة وأوروبا على مدى السنوات الخمسة الأخيرة نتيجةً للزلزال السياسي في العام 2011 ، والاضطرابات السياسية الناتجة عنه والانتشار الذي تلاه للمجموعات الجهادية، ومنها على وجه الخصوص من دون الحصر الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) في الوقت الذي ما زالت المنطقة تتطوّر فيه استجابةً للثورات العربية، يتوجب على السياسات الخارجية الأمريكية والأوروبية أن تتكيّف وتجد أدوات وسُبل جديدة للتأثير على هذه البلدان المختلفة .على الرغم من الضغوط الداخلية للتحول نحو الداخل، بعيداً عن مناطق على غرار شمال أفريقيا، قد يكون من الخطأ الحد من المشاركة مع المنطقة أو الانتباه إليها . قد يكون تدهور إضافي للظروف الاقتصادية والسياسية والأمنية خطيراً ويضرّ بالمصالح الأمريكية والأوروبية – وقبل كل شيء على جبهة مكافحة الإرهاب والجبهة

الإنسانية (تشيفس ، ١٨) ، ويواجه الحضور الفاعل للولايات المتحدة الأمريكية إلى شرق المتوسط تحديات أربعة كما يلى (مرقص ٢٠٢٠)

أولا: ضعف الحضور الأوروبي عموما والناتو خصوصا لصالح روسيا في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

ثانيا: صعود التنافس على الهيمنة على هذا الحوض من قوى قطبية كونية صاعدة مثل: روسيا والصين، تشكل درجة من التهديد، حتما، على المصالح الأمريكية.

ثالثا: استباحة بعض القوى الإقليمية لنفسها ملء الفراغ والانقضاض على حقوق باقي دول الإقليم بما يُخل بالتوازن الاستراتيجي بين دول الإقليم .

رابعا: ضغط الشركات الأمريكية للسيطرة على الثروة المتوقعة.

الخاتمة والاستنتاجات :

اولاً :الخاتمة :

لا شك ان مفهوم القوة الذكية يمثل استجابة لواقع ميدان العلاقات الدولية، المتشابكة والمعقدة بشكل مستمر في ضوء تطور وسائل الاتصال وتنامي آفاق العولمة بأبعادها متعددة المجالات، اذ فرض هذا المفهوم الحديث للقوة قضاياه ومقوماته واستراتيجياته المتعددة والمختلفة فور انتهاء الحرب الباردة ، إثر تعاظم دور الأداة الاقتصادية في السياسية الخارجية لقياس قوة الدول.

وبالإشارة إلى التعقيدات الموجودة في منطقة شرق المتوسط والتداخل في مصالح واهداف الدول الكبرى فضلاً عن التأثير في توازن القوى في هذه المنطقة الحيوية ، ظهرت العديد من الفواعل ذات الطابع الرسمي وغير الرسمي في النظام الدولي، الامر الذي دفع الولايات المتحدة الأمريكية الى

المزاوجة في قدراتها الصلبة والناعمة لتعظيم مصالحها ولتحافظ على وزنها في النظام الدولي، عبر تبني ما عرف باستراتيجية القوة الذكية في سياستها الخارجية، وبما يضمن امن الحلفاء وامن الطاقة .

وبسبب تنامي افاق العولمة في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة، لا سيما في الميدان الاقتصادي والتقني، اضاف توظيف القوة الذكية المزيد من الحيوية والديناميكية في الفكر الاستنراتيجي الامريكي وفي الاستراتيجيات الامريكية لادارة صراع شرق المتوسط .

ثانياً: الاستنتاج بما يأتي

أولا :-_ترتكز القوة الذكية على مرتكزين رئيسن يتمثلان بكل من القدرات الصلبة والناعمة، حيث تشمل القوة الخشنه استراتيجيات الردع الامني واالعسكري والاقتصادي ، في حين القوة الناعمة تتلخص في التغليب الثقافي والذي يندرج في العصر الحديث بالثقافة التكنولوجية التي تم من طريقها تحريك المفاهيم الاجتماعية والسيطرة عليها.

ثانياً:- تتسم دول شرق المتوسط باشتراكها بتعدد المشكلات الجيوبوليتيكية التأريخية، وتعد التحالفات السياسية والإقتصادية فيما بينها .

ثالثاً :- مثلت السلطة السياسية ركن جوهري أساسي ومهم في قيام الدولة وأنظمتها بحيث تمارس السلطة السيادية والسياسية من طريق القوة الذكية، والتحايل على المفهوم السيادي التقليدي الذي من شأنه الصراع والنزاع، ويرى العديد من المفكرين بأن القوه تتحقق بالإذعان من طريق القدرة على الإقناع أو التهديد والضغط أو الإكراه والعنف، فالمفاهيم الحديثة تتفادى الوسائل التقليدية كافة التي ترتكز على الضغط والإكراه، أو الأساليب التأثيرية التي تتضمن ممارسة السلطة السيادية، وهو ما قدمه

أنموذج جوزيف ناي في عام ٢٠٠٣، كوسيلة توضيحية لرد الفعل عن الأغلاط الضبابية تجاه الفكرة السائدة، وتحقيق الأهداف السياسية الخارجية والتي أصبحت معنى أوسع وأشمل للإستراتيجية التطويرية، للقوة الناعمة والقوة الصلبة بشكل مدمج بحيث يتم الوصول لمواكبة السياق والتطورات الدولية المختلفة التي من الصعوبة التخلي عنها من أي وسيلة نوعية للقوة.

رابعاً :- تدفع العديد من التساؤلات التي تتبنى المفهوم الرئيسي للمنظور الغربي للقوة الذكية، والتي أسست مفهوم النقد من المنظور الحضاري الغربي، وهو ما شكل تغيير مفاهيمي في مفهوم القوة كمؤشر مهم على تواجد التحول الحضاري الذي ينبع من الأنموذج المعرفي المختلف عن النماذج الوضعية المادية التي ترتبط بالمفاهيم المقارنة للقوة وتأخذ بعين الأهتمام الأبعاد المعيارية الثقافية، والدينية، والأبعاد الإنسانية .

المصادر باللغة العربية :

١- اسكندر ، مروان . ١٩٩٧. موقع قطر في الاستراتيجية الأمريكية .
٢- البكري ، جواد كاظم . ٢٠١١. فخ الاقتصاد الأمريكي : الأزمة المالية . بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية .
٣- تشومسكي ،نعوم . ٢٠٠٤. الدول المارقة : استخدام القوة في الشؤون العالمية . ترجمة : أسامة إسبر . الرياض : مكتبة العبيكان .
٤- تشيفيس ، كريستوفر & بينجامين فيشمان . بدون تاريخ. ديناميكيات السياسات الخارجية الإقليمية وتداعياتها على منطقة البحر الأبيض المتوسط . مؤسسة راند : منظور تحليلي .
٥- التميمي، علي جاسم محمد . ٢٠١٩ . " أثر التحول من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة في العلاقات الدولية " . مجلة ريس للعلوم الاجتماعية والتربوية . العدد (٣٦) .
٦- جواد ، انمار موسى . ٢٠٢١. الحرب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة . عمان : شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع .

٧- حسن ، علي محمد الحاج . ٢٠١٨. الحرب الناعمة : الاسس النظرية والتطبيقية ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية . العتبة العباسية المقدسة .
٨- حسين ، احمد قاسم . ٢٠١٨ . " مقتربات القوة الذكية كآلية من آليات التغيير الدولي : الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجاً . مجلة سياسات عربية ، العدد (٣٢) ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .
٩- رجب ،ايمان . ٢٠١٨ . " الخبرات الدولية في مكافحة الإرهاب ، دراسات إستراتيجية ومستقبلية " . العدد (٣٩) . القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ..العدد (٩)
١٠- زهرة ، تيغرة . ٢٠١٢. " الضربات الوقائية في الاستراتيجية الأمنية الأمريكية الضربات الوقائية " . مجلة دراسات استراتيجية . العدد (٨) . الجزائر :مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية .
١١- سعادي ، محمد . ٢٠١٠ . " بين الحرب الوقائية والحرب الاستباقية في القانون الدولي العام " . مجلة القانون . العدد (١) . معهد العلوم القانونية والادارية - الجزائر .
١٢- السعدون ، واثق . ٢٠٢٠ . " الاستراتيجية العسكرية الأمريكية في عهد الرئيس جورج والكر (دبليو) بوش ٢٠٠١-٢٠٠٩ " . مجلة دراسات الشرق الأوسط . المجلد (١٢) ، العدد (١) . مركز دراسات الشرق الأوسط .
١٣- سليمان ، يمنى . ٢٠١٦ . " القوة الذكية - المفهوم والأبعاد : دراسة تأصيلية " . اسنطبول : المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية .
١٤- الصياد ، احمد جمال وآخرون . ٢٠٢١. " مسار ومآلات الصراع في شرق المتوسط ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ، الاقتصادية والسياسية "
١٥- عبد الحي ، سماح عبد الصبور . ٢٠١٤. القوة الذكية في السياسة الخارجية .مصر: دار البشير للثقافة والعلوم .
١٦- عبد الرحمن ، عمر حسن . ٢٠٢١ . نشأة العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي وإسرائيل في شرق أوسط متغيّر . (مذكرة سياسات) . الدوحة : مركز بروكنجز الدوحة.
١٧- عبد الصبور، سماح . ٢٠١٣. القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان منذ ٢٠٠٥م . رسالة ماجستير. جامعة القاهرة - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.
١٨- العشري ، رشا . ٢٠٢٠. " القوة الذكية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط : هل تغيرت من أوباما إلى ترامب " . (دراسات أمنية) الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية.
١٩- العقيلي ، مازن احمد . ٢٠١٦ . " السياسة الخارجية الأمريكية بين التغيير والاستمرارية في عهد ادارتي جورج بوش الأبن وباراك أوباما الأولى (٢٠٠٤-٢٠١٢) " . مجلة كلية

الاقتصاد والعلوم السياسية . المجلد السابع عشر . العدد (٣) . كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة .
٢٠- فضل الله ، محمد حسين . ٢٠٠٣. المدنس والمقدس : أمريكا وراية الإرهاب الدولي.
٢١- قنديل ، احمد . ٢٠٢١. " حقول الغاز في شرق المتوسط : فرصة أم تحدي للشراكة الأورومتوسطية " . القاهرة : مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية
٢٢- لسان العرب: ١٥/ ٢٠٦. دار صادر. بيروت. مادة (ق و ا).
٢٣- اللهيبي ، طه. ٢٠١٩. القوة الذكية في سياسة أمريكا الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط (٢٠٠١-٢٠١٨) . عمان : دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان .
٢٤- ليفيت ، ماثيو آخرون . ٢٠٢١. " إعادة النظر في النهج الأمريكي لمكافحة الإرهاب بعد عقدين على أحداث ١١ أيلول/سبتمبر " . (المرصد السياسي) . العدد (٣٤٥٢) . معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى .
٢٥- مازار، مايكل وآخرون . ٢٠١٦. فهم النظام الدولي الحالي . كاليفورنيا: مؤسسة راند.
٢٦- ماكنيرني، مايكل ج وآخرون . ب.ت . تحديات متعددة الجوانب وتداعياتها على منطقة البحر الأبيض المتوسط -منظور تحليلي . مؤسسة راند .
٢٧- مرقص ، سمير . ٢٠٢٠ . استراتيجية أمريكا في شرق المتوسط . جريدة المصري.
٢٨- المسيري ، عبد الوهاب . ٢٠٠٣. مقدمة لدراسة الصراع العربي الإسرائيلي : جذوره ، ومساره ،ومستقبله . دمشق : المطبعة العلمية .
٢٩- نعمان ، عصام . ٢٠٢٢ . تحرير غاز شرق المتوسط من قبضة أمريكا شرط للتوافق على ترسيم الحدود وترميم العلاقات . جريدة القدس العربي (اللندنية)
٣٠- الهادي ، محمد قاسم . ٢٠١٨ . " مكانة القوة الذكية في الفكر الاستراتيجي الامريكي ". مجلة العلوم السياسية . العدد (٥٤) . كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد .
٣١- هوبزباوم ، إيريك . ٢٠٠٩. العولمة والديمقراطية والإرهاب . ترجمة : أكرم حمدان و نزهت طيب . بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون .
٣٢- هيئة البحوث العسكرية . ١٩٩٠. حساب القوة الشاملة . القاهرة: إدارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة .
٣٣- وحدة التفاكر والتحاليل. ٢٠٢٢. " غاز شرق المتوسط في حرب أمريكا على الاقتصاد الروسي ، (تقدير موقف) " . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

مواقع الانترنيت :

١- عقل ، احمد . الاقتصاد الامريكي : حقائق وعبر ، معلومة وردت على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) متاح على الرابط :

https://lusailnews.net/
٢- نظام بركات ، تداعيات أحداث سبتمبر على النظام الدولي ، الجزيرة ، ٢٠٠٤/١٠/٣ ، نقلا عن الرابط :
https://www.aljazeera.net/2004/
٣- خورشيد دينغيل ، تنافس القوى الكبرى في الشرق الاوسط واستراتيجيات الشراكة (تحليل) ، شبكة مواقع الاناضول ، على الرابط:
https://www.aa.com.tr/ar/

٤- حسن أبو هنية ، أمريكا والإرهاب : نهاية حقبة في زمن الجيوسياسة ، نقلا عن الرابط:
https://arabi21.com/story

المصادر باللغة الإنكليزية :

1- Army war collage، war National policy and strategy، volume III، Pennsylvania، USA،1992.
2- Joseph S. Nye، "Soft Power"، Foreign Policy، No. 80، Twentieth Anniversary (Autumn، 1990.